

والخضراء والبيضاء، قدموها له في ثيابهم، وفي لعبيهم، وفي
البيض وثريات الكهرياء وقدم لهم نفس الألوان، وأكثر منها
فتنة وبهاء في الزهر، والورد، والخس والبرتقال والخيار، قدم
لهم حمرة الشفق وصفرة الغروب، وزرقة السماء، ودكنة النهر،
وخضرة ماء البحر، وبياض الموج. وكما ضحك الناس
واختالوا وانتشوا ضحك الربيع كما يقول البحترى:

أناك الربيع السلق يختال ضاحكاً

من البشر... حتى كاد أن يتكلمنا

وكما تبرج الفتى للفتاة والفتاة للفتى في يوم شم النسيم.
غيد الربيع والتحرر والانطلاق، تبرجت الطبيعة بنجومها
وشمسها، بزهرها وشجرها كما يقو ابن الرومي:

تبرجت بعد حياء وخفر

تبرج الأنثى تصدت للذكر

وكنت مع الناس ولم أكن معهم... جمعني بهم يوم شم
النسيم، فنشقت الشذا كما نشقوه، ورأيت مثلهم السماء
والأرض والناس ألوان الزهر والبيض، وثريات الكهرياء...
ولكني لم أكن مثلهم..